

دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري | (كتاب الصلاة) للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس (56)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين نحمده جل وعلا ونشكره ان جعلنا من اهل الاسلام ويسر لنا الوصول الى هذه المواطن الشريفة. واشهد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه. وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اما بعد فيا ايها الاخوة الاعزاء اهنتكم بعشر ذي الحجة وهي عشر فاضلة. قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام - [00:00:17](#)

امن العمل الصالح فيهن خير واحب الى الله من هذه العشر. فاوصيكم بكثرة الاعمال الصالحة فيها. واوصيكم الاكثار من ذكر الله تعالى كما قال فاذكروني اذكركم وهكذا اوصيكم برحمة لبعضكم لآخر - [00:00:43](#)

فان رحمة الله تنتزل على الراحمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ولتذكر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم. وكيف كان رحيما - [00:01:10](#)

بالخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وتذكر شيئا من سيرته وسنته. ولهذا نعقد هذه الدروس في تناول شيء من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اخرجها الامام الصالح الامام البخاري رحمه - [00:01:38](#)

الله تعالى واسكنه فسيح جناته وجزاه عنا وعن الاسلام والمسلمين خيرا اذا فلتتشرف بالاستماع لشيء من احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فليفضل القارئ بارك الله فيه وجزاه خيرا الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله. نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:02:08](#)

قال الامام البخاري رحمه الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته القصواء مردفا اسامة بن زيد رضي الله عنهما ومعه بلال رضي الله عنه ومعه - [00:02:45](#)

عثمان ابن طلحة رضي الله عنه من الحجبة حتى اناخ في المسجد عند البيت فدعا عثمان ابن طلحة فامر ان يأتي بمفتاح البيت ففتح الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وبلال واسامة بن زيد وعثمان بن طلحة - [00:03:08](#)

ثم اغلق الباب فاطال فلبث فيه ساعة ثم خرجوا واتي ابن عمر فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وابتدر الناس الدخول. قال ابن عمر فاقبلت والنبي صلى الله عليه وسلم قد - [00:03:30](#)

خرج وكنت اول الناس دخل على اثره واجد بلالا قائما بين البابين من وراء الباب فسألت بلالا فقلت اصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة؟ قال نعم. صلى فيه. قلت في اي؟ قال بين السارية - [00:03:50](#)

اللتين على يساره اذا دخلت جعل عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة اعمدة وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة سطرين. ثم صلى وجعل باب البيت خلف ظهره. واستقبل بوجه العمود الذي يستقبلك حين تلج - [00:04:10](#)

حين تلج البيت بينه وبين الجدار. ثم خرج فصلى على وجه الكعبة ركعتين. قال ابن عمر فذهب علي ان أسأله كم صلى من سجدة؟ قال نافع وكان ابن عمر اذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه حين يدخل وجعل - [00:04:34](#)

باب قبل ظهره فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع صلى يتوخى المكان الذي اخبره به بلال رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه - [00:04:54](#)

قال وليس على احدنا بأس ان صلى في اي نواحي البيت شاء قوله عن ابن عمر وعبدالله ابن عمر الصحابي ابن الخطاب من علماء الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه - [00:05:13](#)

وسلم اقبل يوم الفتح مراد به فتح مكة وكان في السنة الثامنة للهجرة في شهر رمضان وكان الفتح في اليوم السابع عشر من شهر رمضان اقبل من اعلى مكة اي من الجهة الشمالية فيها لانها اعلى من موطن - [00:05:30](#)

الكعبة اقبل على راحلته اي ناقته واسمها القصى وكانوا يسمون رواحلهم ويفرقون بعضها عن بعضها الاخر. مردفا اي قد ركب فعلى ناقه النبي صلى الله عليه وسلم خلف النبي اسامة ابن زيد رضي الله عنه وعن ابيه - [00:05:57](#)

ومعه ايضا بلال يسير معه ومعه عثمان ابن طلحة من بني شيبه وكان بنو شيبه معهم المفاتيح مفاتيح الكعبة وقد ورد ان المفتاح كان مع ام عثمان وان عثمان طلب منه النبي صلى الله - [00:06:25](#)

عليه وسلم ان يحظر المفتاح من امه. فاحظر المفتاح وكانت امه قد تمنعت ثم قال لها انه رسول الله ان الامر بيده وانه ان اعطيناه عن طيب او اخذه عنوة - [00:06:49](#)

ولدها ليعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح له باب الكعبة فصلى في ثم نزل قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فرد المفتاح الى الحجة سم حجة لانهم بايديهم مفتاح الكعبة يحجبون من شاؤوا عن دخول - [00:07:09](#)

قال اتى على ناقته حتى اناخ في المسجد. وكما تقدم انه لم يكن في المسجد سور ولم يكن فيه بناء. انما هو الكعبة وفيها حولها. ثم بعد ذلك البيوتات بعد فناء الكعبة الذي يطوف الناس فيه. وكان فناء الكعبة على اقل من - [00:07:39](#)

صحن المسجد في وقتنا الحاضر. وكان البنيان بجوار هذا الفناء فاتى بناقته فدخل بين البيوتات حتى اتى الفناء فاناخ ناقته بمعنى جعلها تبرك على الارض عند البيت بجوار الكعبة. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ابن - [00:08:10](#)

طلحة الحجبي من بني شيبه فامر ان يأتي بمفتاح البيت مفتاح الكعبة فاحظر عثمان المفتاح ففتح باب الكعبة للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه بلال ومعه اسامة ابن زيد ومعهم - [00:08:40](#)

عثمان ابن طلحة فاغلق باب الكعبة فاطال اللبس في ذلك الموطن فلبث فيه ساعة اي جلس في الكعبة ومكث فيها وثم خرجوا جميعا وكان ابن عمر في اطراف المسجد او في خارج المسجد. فاتاه من اتاه واخبره بان النبي صلى الله عليه - [00:09:10](#)

قد دخل الكعبة وكان ابن عمر من علماء الصحابة وكان يحرض على تتبع احوال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب من ذهب الى ابن عمر فقال له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة والناس يريدون ان يدخلوا الكعبة بعد رسول الله - [00:09:43](#)

صلى الله عليه وسلم واسرع الناس من اجل ان يدخلوا في الكعبة بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فاقبلت اي اتيت مسرعا الى الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة. قال ابن عمر وكنت اول - [00:10:13](#)

دخل يعني انه بادر حتى يدخل بمجرد خروج النبي صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وجد بلالا لا زال في الكعبة وكان قائما بين البابين من وراء الباب يعني من وراء باب الكعبة. فحين اذ سألت ابن عمر - [00:10:43](#)

بلالا رضي الله عنه فقال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فاثبت بلال انه صلى وحينئذ من نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يصلي في الكعبة وانه كبر في نواحيها - [00:11:13](#)

يقال هذا لم يعلم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ثم نفى صلاة بناء على عدم علمه بكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها. واما بلال فانه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد شاهده يصلي. فرؤية المثبت - [00:11:36](#)

التي بناها على رؤية وعلم مقدمة على رؤية النافي. وترتب على هذا انه هل تصلى النافلة داخل الكعبة او لا تصلى قال فسأل ابن عمر بلالا رضي الله عنه اين صلى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:04](#)

باب الكعبة على ما هو عليه في مقامه الحاضر ولكن بناء الكعبة الداخلي تغير. فقد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قد وضع على ستة اعمدة ثلاثة في سطر وثلاثة في سطر وذلك لان البنيان في ذلك - [00:12:30](#)

زمان يحتاج الى اعمدة كثر وفي زمننا او حتى في اعصر سابقة اكتفوا بعمودين فقط اكتفوا او بعمودين فقط. فسأل ابن عمر بلالا اين

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال - [00:12:55](#)

هلال بين الساريتين يعني العمودين والاسطوانتين وذلك العمودين المتقدمين قال صلى بين الساريتين اللتين على يساره اذا دخلت فجعل عمودا عن يساره وجعل عمودين عن يمينه. وجعل ثلاثة اعمدة خلفه. وكان البيت يعني الكعبة يومئذ قد بني على ستة اعمدة -

[00:13:18](#)

ايه ده سطين مما يدل على ان تغييره الى عمودين كان من العصور الاولى. ثم قال بلال ثم صلى ان النبي صلى الله عليه وسلم وجعل

باب البيت خلف ظهره. واستقبل بوجهه العمود الذي - [00:13:59](#)

يستقبلك حين تلج البيت بينه وبين الجدار. ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين قال ابن عمر فذهب علي ان اسأله كم صلى من

سجدة؟ ولذا يظهر انه قد صلى في - [00:14:21](#)

باكثر من سجدة على جهات متعددة قال نافع وكان ابن عمر نافع مولى ابن عمر وهو ناقل علمه. واصله من اه من البربر. قال وكان ابن

عمر اذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه حين يدخل. وجعل الباب قبل - [00:14:41](#)

ظاهره يعني خلفه فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع تكفيه لصلاته وسجوده. وحينئذ صلى

يتوخى ان يتحرى المكان الذي به بلال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه - [00:15:11](#)

قال وليس على احدنا بأس اي لا يوجد حرج ان صلى في اي نواحي البيت شاء اي باي جهة من جهات الكعبة. فهذا الحديث فيه عدد

من الفوائد منها مشروعية - [00:15:37](#)

الصلاة داخل الكعبة صلاة النافلة لم يرد فضل بعينه في فضل هذه الصلاة وانما مزيتها الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي

هذا الحديث ذكر شيء من امور يوم فتح مكة وفي هذا - [00:15:59](#)

ايضا الارتداد على الناقه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يردف وفي طريقة دخول النبي صلى الله عليه وسلم لمكة حيث كان

يدخلها من اعلاها. وليس لذلك مزية توصها وانما دخل من ذلك المكان لكونه اسهل لدخوله. وفي الباب مشروعية - [00:16:30](#)

اغلاق باب الكعبة وفي الحديث ايضا اعطاء مفاتيحها الحجة. وفي الحديث الدخول بالدابة في المسجد واناخته فيه ما لم يخشى

منه تلويثا او ضررا وفي الحديث ايضا ان الامر بفتح باب الكعبة يكون لصاحب الولاية - [00:17:00](#)

اية كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بفتح باب الكعبة وفي الحديث ايضا اطالة المكث في الكعبة وفي الحديث ايضا انه قد

سمح للناس بدخول الكعبة في ذلك اليوم وفي هذا الحديث - [00:17:30](#)

وضع الابواب على المساجد كما وضع الباب على الكعبة وفي الحديث ايضا اغلاق الابواب على الانسان سواء في بيته او في غيره. فان

النبي صلى الله عليه وسلم قد اغلق - [00:17:58](#)

الباب باب الكعبة وفي الحديث بيان موطن صلاة النبي صلى الله عليه في الكعبة. استدل بالحديث على جواز الصلاة بين السواري.

حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم بين سواري الكعبة. وفي الحديث ايضا ان - [00:18:18](#)

من صلى داخل الكعبة نافلة فانه يتوجه الى اي جهة شاء. بشرط ان يكون جزء منها يعني لو كان الباب مفتوحا فانه لا يصلي الى جهة

الباب لانه حين الصلاة - [00:18:48](#)

فامامه شيء منها. وانما لكن لو اغلق الباب جاز له ان يصلي جهة الباب في الحديث ايضا ان الانسان عند دخوله للمسجد او خروجه

يخرج ويدخل على وجهه ولا يحتاج الى ان يعود القهقرة. فان النبي صلى الله عليه - [00:19:08](#)

ان لم خرج واستقبل البيت بوجهه. وفي الحديث من الفوائد ان ابن عمر كان يتحرى المكان الذي يصلي فيه النبي صلى الله عليه

وسلم. نعم. وعن ابن عباس رضي الله - [00:19:38](#)

عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم ابي ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجت

فمحييت فوجد فيه صورة ابراهيم وصورة مريم - [00:19:58](#)

فقال اما هم فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل في ايديهما الا لزام فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله والله لقد علموا انهما لم يستقسما بالازلام - [00:20:18](#)

قط هذا ابراهيم مصور فما له يستقسم ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم دعا في نواحيه دعا في نواحيه كلها ولم يصلي فيه حتى خرج منه. فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال - [00:20:40](#)

قال هذه القبلة قوله هنا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم الى مكة وذلك في يوم الفتح في السنة الثانية ابي اي رفض وامتنع من ان يدخل داخل الكعبة لوجود - [00:21:01](#)

اصنام التي تعبد من دون الله تعالى. فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالاصنام فاخرجت من داخل الكعبة. وقد ذكر فيها اعداد كثيرة اكثر من الثلاثمائة فاخرجت الاصنام ثم محيت تلك الصور ولم يبق فيها صورة. وكان من ضمن الصور التي وجدت - [00:21:26](#)

سورة ابراهيم عليه السلام وسورة مريم عليها السلام وحينئذ نبه النبي صلى الله عليه وسلم الى انهم قد اخطأوا في ذلك وذلك ان الصور من اسباب منع من الدخول. وانهم كانوا يعلمون بذلك. فقال اما هم يعني اهل مكة فقد - [00:21:56](#)

استمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وكان من ضمن ما اخرجوا سورة ابراهيم وسورة اسماعيل في ايديهما الازلام يستقسمون وذلك ان من عادة اهل الجاهلية ان يلعبوا لعبا بينون عليها - [00:22:26](#)

جوائز لمن يدخل فيها فيفوز. وتكون مبنية على الحظوظ. فمرة يضعون سهاما فيقومون بتوزيعها ويضعون على بعضها كلاما فيقولون ليأخذ كل واحد سهما ويضعون على بعضها كلمة عليه هدي وعليه ذبيحة - [00:22:55](#)

ها وناقاة ونحو ذلك ويجعلنا الباقي غفلا لا كتابة فيها. فمن خرج له الذي فيه الكتابة لزمه ان يقوم بما كتب على السهم فكانت قد صورت صورة ابراهيم وسورة اسماعيل وقد جعلت الازلام في ايديهما - [00:23:25](#)

كانهما يستقسمان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي اولئك الذين تصوروا ابراهيم واسماعيل وجعلوا في ايديهما الازلام وصوروهم كأنهم يستقسمون فقال والله لقد علموا انهما يعني ابراهيم واسماعيل لم يستقسما - [00:23:54](#)

الازلام قط. هذا ابراهيم مصور وضعوه في صورة فما له يستقسم. لماذا على انه يستقسم الازلام قال ابن عباس ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت يعني الكعبة دعا في - [00:24:24](#)

نوى حيه اي اكثر من دعاء الله جل وعلا في نواحي البيت كلها اي في جميع الجهات. قال ابن عباس ولم يصلي فيه. وذلك لانه لم يعلم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:49](#)

واما بلال فقد كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وعلم وشاهد صلاته في الكعبة قال ابن عباس حتى خرج من الكعبة. وكانوا قد اغلقوا الباب وابن عباس خارج الباب فظن انه لم يصلي - [00:25:12](#)

قال فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الكعبة ركع ركعتين خارج الكعبة في قبل الكعبة اي في الجهة التي يقابل بها الكعبة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه هي القبلة يعني التي تتجهون اليها في اثناء - [00:25:31](#)

صلواتكم. في هذا من الفوائد الامتناع من الدخول في المواطن فيها اصناف وان الاولى عدم دخول الانسان على مواطن الاصنام وفي ايضا تطهير بيوت الله من الاصنام والصور وجعلها نقية - [00:26:01](#)

من ذلك كله. وفي الحديث مسح الصور ومحوها كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث من الفوائد فظل ابراهيم واسماعيل عليهما السلام. وفي الحديث من الفوائد تجنيب البيوت ان يكون فيها شيء من الصور لان وجود الصور فيها يمنع من دخول - [00:26:31](#)

بملائكة الرحمة والخير. واما ملائكة الاحصاء الذين يكونون مع الانسان يسجلون عليه اعماله واقواله فهؤلاء يقفون معه. وجدت صور او لم توجد وفي الحديث تحريم الاستقسام بالازلام وانه من المعاصي التي ينزه انبياء - [00:27:05](#)

الله عنها وفي الحديث الذب عن عرض اهل الخير والصلاح. وفي الحديث الدعاء داخل الكعبة وفي الحديث ايضا مشروعية اداء ركعتين بعد خروج الانسان من الكعبة. وفي الحديث ان القبلة التي يتوجه المسلمون اليها - [00:27:35](#)

في صلواتهم هي جهة الكعبة. فهذا شيء من الفوائد التي تستنبط من هذه بارك الله فيكم ووفقكم لكل خير وجعلني الله واياكم من

الهداة المهتدين كما نسأله جل وعلا علما نافعا وعملا صالحا ونية خالصة. اللهم يسر لنا النسك - 00:28:05
وهونه علينا وتقبل منا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم امن الحجيج ويسر لهم امورهم وهم واعدهم الى بلدانهم سالمين غانمين قد
غفرت ذنوبهم ورفعت درجاتهم. اللهم يا حي يا قيوم اجمع كلمة المسلمين في كل مكان. والف ذات بينهم واصلح لهم شأنهم وادر
عليهم ارزاقهم - 00:28:35

واصلح لهم ذراريهم. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لكل خير. واجعلهم من اسباب الهدى والتقوى والصلاح اللهم وفق ولاة امرنا في هذه
البلاد لما تحب وترضى واجزهم خير الجزاء وكن معهم في - 00:29:05
والهدى هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه باعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - 00:29:25